معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية قراءة في مجموعة من الدراسات العلمية

Obstacles to e-learning at the Algerian university. A reading of a group of scientific studies

إعداد

د. سمية محمد الصالح برهومي

Dr. Sumaya Muhammad Al-Saleh Barhoumi

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة - الجزائر

د. منى محمد الصالح برهومي

Dr. Mona Muhammad Al-Saleh Barhoumi

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة – الجزائر

Doi: 10.21608/ejev.2023.320296

استلام البحث ٢٠٢٣/٧/٢١

قبول البحث ٢٠٢٣/ ٩ /١٢

برهومي، سمية محمد الصالح وبرهومي، منى محمد الصالح (٢٠٢٣). معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية قراءة في مجموعة من الدراسات العلمية. ***المجلة العربية للتربية النوعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٩)، أكتوبر،١٦٧ - ١٨٤.

https://ejev.journals.ekb.eg

معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية قراءة في مجموعة من الدراسات العلمية

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية، بالاعتماد على تسع دراسات علمية تناولت موضوع التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية، أجريت بين ٢٠٠٢ و٢٠٢٢ في عدد من جامعات الشرق والوسط والجنوب. وتمثلت عينة هذه الدراسات من الأساتذة والطلبة والطاقم الإداري. وتوصلت هذه الدراسات إلى وجود عدد من المعوقات التي تؤثر في تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، وأجمعت كل الدراسات على وجود معوقات تقنية ومعوقات بشرية ومعوقات مادية وأضافت نتائج دراسة دريدش (٢٠١٩) معوقات تشريعية.

الكلمات المفتاحية: معوقات، التعليم الإلكتروني

Abstract:

The study aims to shed light on the reality of e-learning in Algerian universities, based on nine scientific studies on the subject of e-learning in Algerian universities, conducted between 2002 and 2022 in some universities in the East, Central and South of the country, The sample of these studies was represented by professors, students and administrative staff. These studies concluded that there are a number of obstacles that affect the application of e-learning in the Algerian University. All studies unanimously agreed on the existence of technical obstacles, human obstacles and material obstacles. The results of the Dridich study (2019) added legislative obstacles.

Key words: Obstacles, E-learning

مقدمة:

يعد التعليم الإلكتروني E-learning في الجزائر، إلى وقت غير بعيد، مجرد أيقونة في المواقع الإلكترونية للجامعات ولم يتم تفعيله وتعميمه إلا بعد جائحة كوفيد ١٩ وما فرضته على جميع الدول من إغلاق أبواب الجامعات واللجوء إلى التعليم الإلكتروني لضمان وصول المادة التعليمية إلى الطالب وإتمام السنة الجامعية. وعندما نتحدث عن تفعيله وتعميمه فهذا لا يعني أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قد وفرت جميع الوسائل الضرورية لضمان جودة هذه العملية وإنما لازالت الجامعة

الجزائرية تمشي بخطى متثاقلة نوعا ما باتجاه تعميم التعليم الإلكتروني وتفعيله بشكل متكامل وذلك نتيجة العديد من المعوقات التي وقف عندها الباحثون الذي درسوا واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بهدف تسليط الضوء على واقع هذا النوع من التعليم في الجزائر من خلال أشكال تطبيقاته والكشف عن المعوقات التي تحول دون ذلك وتقديم بعض الاقتراحات لتحسين أداء الجامعة الجزائرية في هذا المجال.

١. الإشكالية:

مر العالم بأسره بعدد من التطورات والأحداث التي جعلت اعتماد التعليم الإلكتروني أمرًا حتميا ولا مفر منه، أولها: التطور التكنولوجي السريع وثانيها: سعي الكثير من العمال في مجالات متعددة إلى العمل على تطوير مستواهم وتحسين أدائهم من خلال الاطلاع على كل جيد في مجال تخصصاتهم. وثالثها جائحة كورونا التي لا نبالغ إذا قلنا إنها أشلت عجلة التقدم في أغلب دول العالم، مما فرض علينا اللجوء إلى اعتماد التعليم الإلكتروني، والجزائر في هذا شأنها شأن كل الدول الأخرى اضطرت إلى اعتماد التعليم الإلكتروني، وإن كان استخدامه من قبل جد محتشم ويقتصر على بعض التخصصات دون أخرى.

لكن فترة تبني هذا النوع من التعليم في وقت لم يكن العاملين في قطاع التعليم العالي، من أساتذة وطلبة وإداريين، مستعدين لذلك جعل هذا النوع من التعليم يصطدم بعدد من المعيقات الإدارية، التقنية، المادية، المعرفية...، والتي ينظر إليها كل طرف من الأطراف سالفة الذكر من زاوية خاصة به.

ولإماطة اللثام على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية والمعيقات الي تحول دون تطبيقه بسهولة ارتأت الباحثتان القيام بقراءة في عدد من الأبحاث العلمية المتخصصة التي تناولت هذا الموضوع عن قرب، من خلال إجراء أبحاث ميدانية.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية؟

- كيف يرى عناصر العملية التعليمية في الجامعة (أساتذة، طلبة، إداريين) واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من خلال نتائج الدراسات التي تم الاعتماد عليها لإجراء هذه الدراسة؟
- ماهي معوقات تطبيق الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة، الطلبة والإداريين؟
- ماهي الاقتراحات المقدمة لتحسين واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟

٢. أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١,٢. تسليط الضوء على طبيعة المعوقات التي تحول أو تؤثر سلبا على تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية.

٢,٢. الكشف عن معوقات تطبيق الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة

٣,٢. الكشف عن معوقات تطبيق الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة

٤,٢. الكشف عن معوقات تطبيق الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الطاقم الإداري

٣. أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة التي بين أيدينا في النقاط آتية الذكر:

١,٣. إن إجراء قراءة في الأبحاث العلمية يوجه الأنظار إلى أهمية هذه الأبحاث وإلى الهدف الأهم من إجرائها، وهو اعتمادها لتحسين وتعديل وضع ما أو تحقيق إضافة في موضوع ما أو تطوير مجال ما، وكل هذا يصب في وضع العلم والأبحاث العلمية في مكانها الصحيح.

٢,٣. الوقوف عند المعيقات التي تحول دون التطبيق السلس للتعليم الإلكتروني في رحاب الجامعة الجزائرية.

٣,٣. اعتماد الاقتراحات والتوصيات المقدمة من طرف الباحثين لتحسين ظروف التعليم الإلكتروني مما يساعد في تجويد التعليم ويسهل بلوغ أقصى النتائج المرجوة من اعتماد الوزارة الوصية لهذا النوع من التعليم.

٤. مصطلحات الدراسة:

١,٤. معيقات Obstacles: عرفها ويعرفه معجم اللغة العربية المعاصر أعاقَ، يُعيق، أَعِقْ، إعاقةً، فهو مُعيق،

والمفعول مُعاق: - أعاقه عن إنجاز عمله منعه منه، شغله عنه، أخّره وثبَّطه: -أعاقه المرضُ عن المشي، - تعمّد إعاقتَهم عن ممارسة حقوقهم.

وعرفها قاموس اكسفورد (٢٠٠٣، ٢٩٣) بأنها الشيء الذي يوقف النمو أو يجعله صعبا

ومما سبق نفهم أن المعيقات هي كل ما يصعب أو يثبط أو يعجز أو يؤخر الفرد عن القيام بعمل ما أو تحقيق هدف ما.

٢,٤. التعليم الإلكتروني E-learning: وعرفه مارك روزنبورغ Marc Rosenberg (٢٠٠١) كما ورد Allen في (٢٠٠٩، ٩٤) بأنه يحيل الى استخدام تكنولوجيا الأنترنيت لإيصال مجموعة واسعة من الحلول التي تنمي المعرفة والمهارة.

وتعرفه كل من Gregor & Rice (٢٠١٦، ٢) بأنه مجموعة تطبيقات تستخدم التفاعل بمساعدة التكنولوجيا لخلق وتوفير وتعزيز التعلم.

وترى كل من Gregor & Rice (٢٠١٦، ٢) أن هناك العديد من التسميات التي تندرج تحت مظلة التعليم الإلكتروني، التعلم عبر الأنترنيت learning Online، التعلم المعتمد على الأنترنيت Web-based learning، التعليم عن بعد Distance learning، التدريس بالتكنولوجيا Teaching with technology، التعليم بمساعدة التكنولوجيا Technology-assisted instruction

٥. أهداف التعليم الإلكتروني:

حدد لال والجندي (٢٠٠٥) في جمال بكاي (٢٠١٥) الأهداف التي يجب تحقيقها من التعليم الإلكتروني، وهي كالآتي:

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بجميع محاورها.
- إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي إيجاد الحوافز وتشجيع التواصل بين منظومة العلمية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة، والمدرسة والبيئة المحيطة.
- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية.
- تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من تبادل الآراء والمناقشة عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات.
- إعداد جيل من المعلمين والمتعلمين قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات التي يشهدها العالم.
- المساعدة على نشر التقنية في المجتمع ليصبح مثقفا إلكترونيًا ومواكبا لما يدور في أقاصي الأرض.
- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

٦. مزايا التعليم الإلكتروني:

اختصرتها **(Prat, 2008, 6)** في مجموعة من النقاط، أذكر منها الآتي:

- يجعل التعلم أسرع
- يخفض تكلفة الدورة للمتعلم
- يتميز بمرونة كبيرة: كل متعلم يتبع وتيرة تتماشى مع المسار الذي يختاره.
- زيادة إمكانية الوصول إلى التدريب.
- يتأسس على القدرة على التدريب الذاتي والاستقلالية للمتدربين.

٧. متطلبات التعليم الإلكتروني:

لخص دريدش حلمي (٢٠١٩، ١٤-١٥) متطلبات التعليم الإلكتروني في مجموعة من العناصر، نذكر منها:

- توفير الأجهزة الإلكترونية.
- توفير بنى تحتية قوية لا سيما تدفق سريع للأنترنيت موزع بعدالة بين سكان البلد.

- ضرورة توفير سند قانوني يؤطر هذا النوع من التكوين.
- وجود ثقة التواصل عن بعد.
- تصميم الدروس الإلكترونية وتطويرها.
- عدد الطلبة محدود.
- الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني سواء من طرف الأستاذ أو الطالب أو الإدارة.
- توفير بيئة اتصال مشتركة بين الجامعات ومعرفة خبرات الخارج.
- تحسين مستوى استعمال التكنولوجيا بالدورات التكوينية.

٨. التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني:

بهدف تحسين مستوى التعليم العالي في الجزائر وتدارك النقائص في المنظومة التعليمية وضمان الجودة سعت الوزارة الوصية إلى إتباع أساليب وإجراءات بيداغوجية جديدة خلال المسار التكويني للطالب.

وتم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد ضمن "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة ٢٠٠٧"، وقد وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن "الأهداف الإستراتيجية ٢٠٠٧ -٢٠٠٨ – ٢٠٠٩" هدفين رئيسيين فيما يخص تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهما:[١]

- ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع
- إقامة نظام التعليم عن بعد مدعومة للتكوين الحضوري.

وتوزعت أهداف مشروع تطبيق التعليم الإلكتروني في الجزائر على ثلاث مراحل، ذكرها عكنوش وبن تازير (٢٠١٠، ١١٦- ١١٧):

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة المتعلمين مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير).
- **المرحلة الثانية:** تشهد اعتماد على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على أبواب (التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني)، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط).
- **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق "التعليم من بعد" بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأمور

[١] للمزيد من المعلومات يرجى زيارة موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي -http://www.mesrs.dz/e learning/index.php

متخصصة، أشخاص في العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، أشخاص في فترة النقاهة... إلخ.

٩. أشكال تطبيقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

ذكر بولفلفل وشيهب (٢٠١٣، ١٣) الأشكال التالية لتطبيقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

- توفر الدروس على مواقع الجامعة.
- استخدام تقنية البحث الإلكتروني في المكتبة وتوفير سبل تحميل بعض الرسائل والمجلات العلمية...إلخ.
- استخدام تقنيات العرض الحديثة للمحاضرات بدلا من الطرق التقليدية.
- وجود قواعد بيانات لتحميل الأبحاث العلمية والرسائل والكتب.
- المنتديات.
- التواصل مع الطلبة عن طريق البريد الإلكتروني.

ويمكن للباحثتين أن تأكدا النقاط سابقة الذكر وتضيفان عليها بعض النقاط الأخرى، أما بالنسبة للنقاط التي تأكدها نذكر الآتي:

- في إطار استخدام تقنيات العرض الحديثة للمحاضرات بدلا من الطرق التقليدية، إذ أصبح استخدام الأساتذة لبرنامج PowerPoint المقدم من طرف شركة Microsoft واعتماد جهاز Data show لتقديم المحاضرات شبه معكم في الجامعة الجزائرية.

وفيما يتعلق بنقطتي: استخدام تقنية البحث الإلكتروني في المكتبة وتوفير سبل تحميل بعض الرسائل والمجلات العلمية ووجود قواعد بيانات لتحميل الأبحاث العلمية والرسائل والكتب تؤكد البحثتان على أن مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، الذي تم إنشاءه في عام ١٩٨٥ بموجب المرسوم رقم ٨٥-٥٦ المؤرخ في ١٦ مارس ١٩٨٥ يوفر للباحثين في الجزائر وفي جميع أنحاء العالم العديد من الخدمات مثل:

- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات وهي وسيلة شاملة للوصول إلى الإنتاج العلمي للباحثين فيما يخص الأطروحات وتشمل البوابة كل مراحل إعداد الأطروحة: منذ اقتراح موضوع الأطروحة، إشعاره وإلى غاية نشر الأطروحة.
- المكتبة الرقمية للمركز.
- بوابة المكتبات الجامعية الجزائرية BiblioUniv [٢]

كما توفر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية أعداد جميع المجلات العلمية المسجلة فيها حيث يمكن الباحث إدخال الكلمات المفتاحية لبحثه والوصول إلى جميع الدراسات التي لها صلة ببحثه مع امكانية التحميل المجاني.[٣]

[٢] لمزيد من المعلومات يرجى زيارة موقع المركز www.cerist.dz

[٣] لمزيد من المعلومات يرجى زيارة موقع البوابة https://www.asjp.cerist.dz

أما بالنسبة للنقطة التالية "التواصل مع الطلبة عن طريق البريد الإلكتروني" فنريد أن نؤكد على أن الأساتذة لم يكتفوا بالاتصال مع الطلبة عن طريق الإلكتروني فقط وإنما استخدموا العديد من البرامج مثل Zoom, Google meet, FCC, Skype وكذا تشكيل مجموعات على Messenger تتكون من أستاذ أو مجموعة أساتذة للإشراف أو لمناقشة مواضيع تتعلق بمادة معينة.

ويمكن أن نضيف إلى ما سبق أن أغلب الجامعات الجزائرية بجميع الكليات والأقسام لديها صفحات على Facebook, Twitter, Instagram وهو ما يضمن اتصال العاملين بالجامعة وحصولهم على كل المعلومات والقرارات حال صدورها.

١٠. معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية حسب عدد من الدراسات:

من خلال قراءة في مجموعة من الأبحاث التي أجريت في عدد من الجامعات الجزائرية بهدف استخلاص معوقات اعتماد التعليم الإلكتروني، اعتمدت الباحثتان في اختيارهما للدراسات على النقطة التالية:

أن عينات جميع الدراسات يغطون أغلب عناصر العملية التعليمية:

- الطلبة، مثل: دراسة هواري وينتن (2001-2002) ودراسة بو عبد الله (٢٠٠٤) ودراسة الزاحي (٢٠١٠) ودراسة برغوتي ومسعود (٢٠١٤-٢٠١٥) ودراسة رابحي (٢٠٢٢)
- الأساتذة، كدراسة بوالفلفل، شهيب (٢٠١٣) ودراسة الزاحي (٢٠١٠) ودراسة دريدش (٢٠١٩).
- الطاقم الإداري كدراسة زرزورة، جرادي وقبلي (٢٠١٤).

وفيما يلي نقدم عرضا للدراسات التي تم استخدامها:

١,١٠. دراسة هواري معراج وينتن يوسف (2001-2002) بعنوان: "شيوع استخدام الأنترنيت وخدماتها لدى طلبة العلوم الاقتصادية بجامعة عمار الثليجي الاغواط"

تمثلت عينة الدراسة في ١٢٧٥ طالبا يدرسون في ثلاث مستويات: السنة الثانية والثالثة والرابعة في تخصص محاسبة وإدارة أعمال وتمت الدراسة في الفصل الثاني من السنة الجامعية (٢٠٠١-٢٠٠٢)، ووظف الباحثان الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لاستخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي Anova ومن بين النتائج المتوصل إليها أن نسبة عالية من الطلبة لا يمتلكون حاسوب أي (٨٢%)كما أن نسبة مرتفعة من الطلبة ليس لديهم اشتراك بالأنترنيت أي ما يعادل (٨٧,٣٠%) ونسبة استعمال الأنترنيت بالمقاهي ضعيف (٤١%)، كما أشارت الدراسة إلى نسبة الطلبة الذين يزورون المواقع العربية والأجنبية ما نسبته (٤٤,٦٦%)منهم(٤٩,٥١%) تتعامل مع

المعلومات النصية، في حين أن(٠,٩٧%) تتعامل مع المعلومات السمعية البصرية، وعن طبيعة التوجهات المستعملة في الشبكة توصلت إلى أن (٣٢,٠٤%) تستخدم الواب والبريد الإلكتروني والمحادثة في نفس الوقت، بينما(٣٠,٠١%) تستخدم الواب والبريد الإلكتروني، أما نسبة مستخدمي المحادثة والبريد الإلكتروني فقد بلغت (٧,٧٧%).

٢,١٠. دراسة لحسن بو عبد الله (٢٠٠٤) تمحورت حول "مدى استخدام التكنولوجيا التعليمية في الجامعة دراسة تطبيقية بجامعات الشرق الجزائري"

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام التكنولوجيا التعليمية في الجامعة، وتحديد درجة توافر تكنولوجيا التعليم في مؤسساتها، التوصل إلى تصور مقترح يؤدي إلى تطوير استخدام الوسائل التكنولوجية في المؤسسات الجامعية، وزيادة وعي الأساتذة بضرورة الاستعانة بها في التدريس. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والاستبيان كأداة على عينة عشوائية من طلبة جامعات الشرق الجزائري، (قسنطينة، عنابة، سطيف، باتنة)، وبلغ عدد أفراد العينة (٤٢١) طالبا وطالبة ممن أوشكوا على التخرج. ومن أهم نتائج الدراسة التي تم التوصل اليها أن استخدام الوسائل التعليمية من طرف الأستاذ عند تقديمه للدرس كان كالآتي: اللوحات (٥%)، الصور الشفافة والشرائح ١٢%، الأفلام العلمية (٧%)، أشرطة الفيديو (٦%)، استخدامات الحاسوب (٩ %) والكتب (٦١%) ولا تستعمل الأدوات التكنولوجية التعليمية وخاصة منها الأفلام وشرائط الفيديو وأجهزة الكومبيوتر بتاتا خاصة عند طلبة العلوم الاجتماعية. واعتبر (٩٣%) من الطلبة أن الوسائل المستخدمة غير كافية. وقد جاءت الأسباب التي تحول دون استخدام الأساتذة الوسائل التكنولوجية كما يلي: الاعتماد بشكل أساسي على المهارات والمعارف الشخصية للأستاذ وندرة وجود الوسائل التعليمية المتطورة بالجامعة وضعف الوعي التدريبي لدى العديد من الأساتذة بأهمية استخدام تكنولوجيا التعليم وندرة الكفاءات والتكلفة العالية لتوفير مثل هذه الأدوات وعدم ملائمة استخدام التكنولوجيا الأجنبية في البيئة الجزائرية وفيما يتعلق بالعديد من الموضوعات الاجتماعية والتربوية والإدارية.

٣,١٠. دراسة الزاحي (٢٠١٢) حول "التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق"

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي على عينة مقدرة بـ (١٩٦) فردا بالنسبة لفئة الطلبة و(٧٢) بالنسبة للأساتذة بجامعة سكيكدة، وتوصلت النتائج إلى أن التعليم الإلكتروني مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات والناتج عن دمج التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات في المنظومة التعليمية، يعتمد أساتذة الجامعة على مختلف خدمات الأنترنيت للتواصل بالرغم من النقائص الملاحظة على

منصة التعليم الإلكتروني، قدرت نسبة تصفح المواقع التعليمية للطلبة في تحميل الدروس وتبادل الأفكار وتشاطر المعلومات بـ (٨١,٩٦%) كما أن المصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنيت المعتمدة من الطلبة قدرت بـ:(٩٣,٩٨%). تتعدد الوسائل والأجهزة المعتمدة في تقديم الدرس ما بين جهاز الحاسب الآلي (٨٢,٥١%) عارض البيانات بـ (٧١,٠٣%)، الأقراص بـ (٨٠,٣٢%) كما أن هذه المصادر تساعد على فهم المادة التعليمية بنسبة (٨٠,٨٧%) خاصة عند وجود صور وتوضيحات وتقريب الصورة أكثر للطالب، إضافة إلى كونها فاعلة ومدعمة إلى حد كبير بنسبة (٧٦,٥٠%) خاصة في حصص المحاضرات.

وأرجعت الباحثة عوائق تطبيق التعليم الإلكتروني إلى ثلاث نقاط:

- أولا نقص الإمكانيات المادية المتوفرة، يعتبر أول مشكل يحد من توسيع تطبيق هذه الفكرة لدى الطاقم الفني القائم على هذا المشروع.
- ثانيا نقص تكوين الأساتذة حول التعليم الإلكتروني يعتبر أساس ابتعادهم عن استخدام هذا النمط من التعليم.
- ثالثا نقص الإرادة الفعلية للإدارة العليا للتحول نحو هذا المشروع.

٤,١٠. دراسة إبراهيم بو الفلفل، عادل شهيب (٢٠١٣) حول "واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية"

هدفت الدراسة للكشف عن مفهوم التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الأساتذة"، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات المقابلة. ومن بين أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- إلمام اغلب الأساتذة المبحوثين بمفهوم التعليم الإلكتروني وكذا اطلاعهم على المفاهيم ذات العلاقة.
- وعي الأساتذة بمتطلبات التعليم الإلكتروني وإشارتهم إلى نقص هذه المستلزمات في الجامعة الجزائرية.
- الاطلاع النظري للأساتذة حول إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني.
- غياب تصور واضح عن دور الأستاذ والطالب في ظل التعليم الإلكتروني، قد يرجع النقص للممارسة وضعف انتشار هذا النوع من التعليم في الجامعات الجزائرية.
- ضعف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية لعوامل تقنية متعلقة بتأخر البنية التقنية للشبكة العنكبوتية.
- وعوامل بشرية تتعلق بنقص المهارات والكفاءات البشرية ونقص الثقافة الإلكترونية وقلة الوعي والتحفيز لاستخدام هذا النوع من التعليم

٥,١٠. دراسة عبيد، جرادي وقبلي (٢٠١٤) المعنونة بـ "مقومات تجسيد التعليم الإلكتروني بجامعة أدرار"

هدفت الباحثات من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل طلبة جامعة أدرار لديهم إقبال لاستخدام التقنيات والتكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية والبحثية؟
- ما مستوى تطبيق التعليم الإلكتروني بجامعة أدرار؟

ولجمع البيانات اعتمدن على تقنية المقابلة مع عدد من المسؤولين في جامعة أدرار، وهم كالآتي:

- مدير المكتبة المركزية
- رئيس مصلحة المعالجة
- المسؤولة عن قاعة الأنترنيت الخاصة بطلبة الماستر والماجستير.
- المسؤول عن قاعة الأنترنيت الخاصة بطلبة الماستر والماجستير والمكلف بتسجيل الطلبة في نظام SNDL.
- مديرة مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد.
- المسؤولة عن مصلحة الشبكات والاتصال بمركز الحساب.

وللإجابة عن السؤال الأول بينت الطالبات أن نسبة المشاركين في نظام SNDL تمثلت فيما يلي: طلبة الماستر (٦,٠٨%)، طلبة الماجستير (٤٦,٢٠%)، طلبة الدكتوراة (٦٥,٢٥%)، الأساتذة (٣٦,٣٦%)، النسبة الإجمالية من الذين لهم أحقية في التسجيل في الموقع تقدر ب: ١٢,٧٠% وهي نسبة ضئيلة جدا.

وتوصلت الباحثات من خلال المقابلات التي تم إجراءها إلى العراقيل التي تواجهها المكتبة المركزية مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد، إلى مجموعة من المعوقات التي حالت دون تطبيق التعليم عن بعد في جامعة أدرار بشكل كامل، ونذكر منها ما يلي:

- تأخر في وجود البرامج ولحاقها وتثبيتها ذلك لعدم وجودها بصفة مستمرة وكذا عدم حرص المسؤولين على سرعة جلب الاحتياجات.
- عدم حرص المسؤولين على تدريب وإعادة رسكلة الكوادر البشرية غير المؤهلة في القطاع.
- نقص المختصين الفنيين.
- ضعف ثقافة الطالب في التعامل مع التقنية الحديثة واستخدامها.

٦,١٠. دراســة برغــوتي ومســعود (٢٠١٤-٢٠١٥) الموســومة بـــ "التعلــيم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاتـه وتحدياتـه -دراسة ميدانيـة في جامعة الحـاج الأخضر باتنة"

حاول الباحثان من خلال هذه الدراسة أن يجيبا على جملة من التساؤلات حول موضوع التعليم الإلكتروني من حيث المفهوم والتحديات. واعتمدا لإجراء هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي وتكونت العينة من ٤٥طالب واستخداما لجمع البيانات استمارة تتكون من مجموعة أسئلة منقسمة على المحاور الآتية:

- المحور الأول: طبيعة التعليم الإلكتروني لدى الطالب الجامعي.
- المحور الثاني: يتبلور حول أهم استخدامات الطالب الجامعي للتعليم الإلكتروني بالجامعة، من القدرة على توظيف الوسائل التكنولوجية، وكذا أهم خدمات التعليم الإلكتروني المتاحة بالجامعة: منتدى الجامعة، التعلم عن بعد، البريد الإلكتروني، صفحات الواب.
- المحور الثالث: أهم التحديات التي تحول الطالب الجامعي دون استخدام التعليم الإلكتروني بالمنظومة الجامعية من حيث عدم تدريس مادة الإعلام الآلي وشبكات الأنترنيت كمادة أساسية في كل الأطوار الجامعية، كذلك عدم توفر الكلية على مختبرات الحاسوب المجهزة بشبكة الأنترنيت، أيضا عدم توفر الكلية على مكتبة رقمية، طبيعة المقرر الجامعي من حيث تقديمه بواسطة الوسائط التكنولوجية الحديثة.

حاولت هذه الدراسة أن تجيب على جملة من التساؤلات حول موضوع التعليم الإلكتروني من حيث المفهوم والتحديات. وتوصلت إلى أن مفهوم التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطبة ليس بالغريب بالنسبة لكل الأساتذة المستجوبين، إلا انه قد ينطوي على نوع من الضبابية حول طبيعته، وكما انه يعبر يدل في الغالب على استخدامات الطلبة المحدودة لبعض المعينات التكنولوجية الأقراص المضغوطة، الى جانب التواصل الإلكتروني باستخدام البريد الإلكتروني وبعض مواقع التواصل الاجتماعي "للفيس بوك"، "سكايب"، و"التويتر".

هذا وكما أن بعض التخصصات العلمية قد تعتمد وتوظف بعض برمجيات كبرامج الرسم المدعم للحاسوب، نظام المعلومات الجغرافية، برامج الجداول الإحصائية...وغيرها التي قد تساعد الطالب في المسار التعليمي بالمرحلة الجامعية.

إذن يمكن القول إن دمج تكنولوجيات المعلومات والوسائل التعليمية الحديثة في العملية التعليمية التقليدية يبين مدى اكتساب الطالب لثقافة تعليمية متطورة ثقافة الأنترنيت غير بعيدة عن مجتمعنا الجزائري.

غياب نظامية التعليم الإلكتروني بصورتيه؛ المتزامنة أم غير متزامنة سواء من خلال بعض خدمات الحاسوب وشبكات الأنترنيت، إلى جانب إدارة المصادر والعمليات وتقويمها وتنظيم الاختبارات على مختلف أنواعها إلى جانب خدمات التوجيه والإرشاد المدعمة للعملية التعليمية التعلمية، فاغلب الأجوبة تمحورت حول أن التعليم الإلكتروني هو طريقة مدعمة للتعليم التقليدي في أبسط صورها تستخدم بها بعض الوسائل التكنولوجية الحديثة من حيث القدرة على توظيف الوسائل التكنولوجية.

إن حوالي (٦٦,٧%) من عينة الطلبة لديهم القدرة الكافية على توظيف الوسائل التقنية في التعلم، فالتخصص الجامعي يجعله يستخدم الأنترنيت لتطوير رصيده العلمي. من خلال الاطلاع على المستجدات العلمية ولدارسات المتصلة بالتخصص من الناحيتين الكمية والكيفية على حد سواء، هذا إلى جانب استخدام الحاسوب في دراسة المادة التعليمية خصوصا التخصصات العلمية. والسعي دوما لمتابعة كل النشاطات الجامعية، عرض الجدول الزمني لبعض المقاييس التعليمية، وكذا جداول الامتحانات المبرمجة، توفير بعض الرسائل والأطروحات، فقد اجمع كل المستجوبين يستخدمون الموقع الإلكتروني للجامعة بنسب مختلفة قدرت كما يلي (٥٣,٧%)، استخدام الموقع الإلكتروني للجامعة (٦٦,٧%)، صفحات الواب (٨٠%) البريد الإلكتروني (٥٣,٢٤%) منتدى الجامعة (١٠٠%) التعلم عن بعد (٠٠%).

٧,١٠. واعتبر كل من بن عيشي وبن عيشي (٢٠١٨) في دراستهما حول "واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية-دراسة حالة جامعة بسكرة" أن معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني، تتمثل في ارتفاع تكلفة صيانة أجهزة الحاسوب

وملحقاته ومعدات الشبكة المستخدمة في تطبيق التعليم الإلكتروني وافتقار الجامعة للكوادر البشرية التعليمية القادرة على التعامل مع برامج التعليم الإلكتروني.

٨,١٠. دراسة دريدش (٢٠١٩) المعنونة بالتعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية ـ مقومات وعوائق، وأوضح الباحث وجود عدد من العوائق، والمتمثلة في:

- **العوائق التقنية:** والمتمثلة في صعوبة اقتناء موارد تكنولوجية حديثة من برمجيات وحواسيب.
- **العوائق التشريعية:** مثل: نقص التعليمات والقوانين التي تضمن تنقل نظام التعليم إلى التعليم الإلكتروني.
- **عوائق الموارد البشرية:** وذلك نتيجة مقاومة ومعارضة الأسرة التعليمية لهذا النوع من التعليم.
- **عائق التمويل:** نتيجة عدم الشراكة مع قطاعات الاتصال والتكنولوجيا من أجل دعم أنظمة التعليم الإلكتروني.

٩,١٠. دراسة رابحي (٢٠٢٢) بعنوان:" معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية ـدراسة استطلاعية لطلبة جامعة الجزائر ٠٣، وتمثلت عينة الدراسة في ١٦٨ طالب وطالبة (٩٥ من شعبة مالية ومحاسبة و٧٣ من شعبة العلوم التجارية) واعتمدت الباحثة لجمع البيانات على استبيان يغطي المعوقات التالية:

- **المعوقات الإدارية** المقترحة، والتي تمثلت في: تأخر انطلاق الأرضية من طرف الإدارة في بداية السنة، مشكل عدم وضع الدروس من طرف الأساتذة بشكل منتظم، التأخر في استلام مفاتيح الدخول، التأخر في عملية التسجيل.
- **المعوقات التقنية** المقترحة، وهي كالآتي: ضعف تدفق الأنترنيت، يجد الطلبة صعوبة في التفاعل والتعامل مع المنصة، عدم توفر تكوين للطلبة في كيفية التعامل مع المنصة.
- **المعوقات البشرية** المقترحة: لا يوجد تحفيز من طرف من الأساتذة لتشجيع الطلبة على متابعتهم عن بعد كاستعمال منصة الدردشة أو تقديم الدروس على صفحة واب وبعض الطرق التي تقدمها المنصة، استغناء الكثير من الطلبة عن إرسال أسئلتهم واستفساراتهم حول الدروس للأساتذة. وبينت الدراسة أن (٨٢,٤%) من الطلبة غير مهتمين بنظام التعليم عن بعد.

- **المعوقات التعليمية المقترحة**: الدروس تحتوي على الكثير من المعلومات التي يصعب على الطالب أن يفهمها بمفرده، ملفات الدروس غير محفزة، ملفات الدروس طويلة، ملفات الدروس تقدم كلها في نفس الفترة، عدم تقديم فيديوهات تشرح الدروس، عدم استعمال البث المباشر لشرح الدروس.

من خلال ما تقدم من الدراسات السابقة نلاحظ أنها تناولت واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر، من حيث معرفة واقع استخدام التكنولوجيا التعليمية ومعيقات تطبيقها، ويمكننا أن نقسم المعيقات على النحو التالي:

- على حسب النوع، وتنقسم بدورها إلى معيقات فنية وتتمثل في عدم تمكن الأساتذة والطلبة على حد سواء، وإن كان بنسب متفاوتة، من استخدام الوسائل التكنولوجية. ومعيقات مادية وتتمثل في غلاء الوسائل التكنولوجية اللازمة لتطبيق هذا النوع من التعليم على الجامعة والطالب.
- على حسب عناصر العملية التعليمية: والمتمثلة في الطلبة، الأستاذ والجامعة.

١١. اقتراحات لتحسين مستوى التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

بالنظر إلى متطلبات التعليم الإلكتروني وواقع الحال في الجزائر وبالنظر إلى عراقيل تطبيقه في الجامعة الجزائرية حسب ما بينته نتائج بعض الدراسات نقترح ما يلي:

- يمكن أن تعفي الحكومة الجزائرية بعض الشركات العاملة في المجال التكنولوجيا، مثل Condor, Starlight, Iris من الضرائب مقابل تقديم حواسيب ولوحات وهواتف ذكية للجامعات ومنحها للطلبة غير القادرين على شراء هذه الأجهزة، وبالتالي نكون قد وفرنا شرط توفر الأجهزة الإلكترونية.
- على إثر جائحة كوفيد ١٩ عملت وزارة البريد والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية على تحسين مستوى تدفق الأنترنيت، إلا أنه لايزال عاجزا على تغطية جميع مساحة القطر الجزائري بشكل متساو في جميع المناطق إلا أن التدفق لا يزال ضعيف وبالتالي يجب الاجتهاد أكثر لتطوير الشبكة ومدها في كل مناطق القطر الجزائري.
- تعاني بعض العائلات من صعوبات مادية تجعلها عاجزة عن توفير اشتراك الأنترنيت لأبنائها ولذلك تقترح الباحثتان أن توفر شركات الاتصالات في الجزائر مثل Mobilis, Djezzy, Ooredoo خطوط خاصة بالطلبة.

- ضـرورة رسـكلة العـاملين فـي الأقسـام المتعلقـة بـالتعليم الإلكترونـي فـي الجامعـة لتحسين مستواهم ويكونوا على معرفة بكل جديد في مجال التعليم الإلكتروني.
- ضـرورة تقديم دورات تدريبيـة للطلبـة والأسـاتذة لتكـوينهم فـي مجـال تكنولوجيـا المعلومات واستخدام الوسائل التكنولوجية في مجال التعليم.

الخاتمة:

لم تولي الجزائر قيمة للتعليم الإلكتروني إلاّ بعد جائحة كورونـا. ولعلّ خطـورة الوضـع تجعلنـا نراجـع منظومتنـا التربويـة والتعليميـة، وذلـك بإحـداث مجموعـة مـن التغييرات الاستراتيجية من خـلال نشر ثقافة مجتمع التعلّم فكرا وتطبيقا فـي مختلف المؤسسات المجتمعية وخاصة الجامعات، وكذلك تحسين البيئـة التعليميـة والعمل علـى ترقيتها من خلال التدريب والممارسة لم تولي الجزائر قيمة للتعليم الإلكترونـي إلاّ بعد جائحة كورونا.

ولعـلّ خطـورة الوضـع تجعلنـا نراجـع منظومتنـا التربويـة والتعليميـة، وذلـك بإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية من خلال نشر ثقافة مجتمع التعلّم فكرا وتطبيقا في مختلف المؤسسات المجتمعية وخاصة الجامعات، وكذلك تحسين البيئة التعليمية والعمل على ترقيتها من خلال التدريب والممارسة.

قائمة المراجع:

برغـوتي توفيـق ومسـعود لـويزة (٢٠١٤-٢٠١٥): **التعلـيم الإلكترونـي فـي التعلـيم العـالي تطبيقاتـه وتحدياتـه** https://jilrc.com/•التعلـيم-الإلكتروني-في-التعليم-العالي/

بلبكـاي جمـال (٢٠١٥): **التعلـيم الإلكترونـي فـي ظـل التحـولات الحاليـة والرهانـات المسـتقبلية**،https://jilrc.com /التعلـيم-الإلكترونـي-فـي-ظل-التحولات-الجامعية/

بـن عيشـي بشـير وبـن عيشـي عمـار (٢٠١٨): **واقـع تطبيـق التعلـيم الإلكترونـي فـي الجامعـات الجزائريـة دراسـة حالـة جامعـة بسـكرة**، المجلـة الدوليـة لضمان الجودة، المجلد الأول، العدد الأول. (١١-٢٢)

بوالفلفل إبـراهيم، شـهيب عـادل (٢٠١٣) **واقـع التعلـيم الإلكترونـي فـي الجامعـة الجزائرية**، **e-biblio.univ-mosta.dz**

دريـدش حلمـي (٢٠١٩) **التعلـيم الإلكترونـي بالجامعـة الجزائريـة**، مجلـة الآداب والعلوم الاجتماعية المجلد ١١- العدد ٠١ (١١-١٨)

رابحـي فطيمـة (٢٠٢٢)، **معوقـات التعلـيم الإلكترونـي فـي الجامعـة الجزائريـة** - دراسـة اسـتطلاعية لطلبـة جامعـة الجزائـر ٠٣، مجلـة أنسـنة للبحـوث والدراسـات، المجلـد ١٣ العـدد (١)، جامعـة زيـان عاشـور الجلفـة، الجزائـر، (ص ص ٢٣٩-٢٥٥)

الزاحـي حليمـة (٢٠١٢): **التعلـيم الإلكترونـي بالجامعـة الجزائريـة مقومـات التجسـيد وعوائـق التطبيـق**، أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة الماجسـتير، جامعة قسنطينة -٢-

زرزورة عبيـد، جـرادي حفصـة وقيلـي مامـة (٢٠١٤): **مقومـات تجسـيد التعلـيم الإلكترونـي** بجامعـة أدرار، مجلـة حقـائق للدراسـات النفسـية، المجلـد ٠٢ (٢٦٨-٢٨٦)

عكنـوش نبيـل بـن تـازير مـريم (٢٠١٥): **التعلـيم الإلكترونـي والتعلـيم عـن بعـد بالجامعـة الجزائريـة** - دراسـة للواقـع فـي ظـل مشـروع البرنـامج الـوطني للتعلـيم عـن بعـد، مجلـة المكتبـات والمعلومـات المجلـد ٠٣ العـدد ٠٢. (١١١-١٣٢)

لحسـن بـو عبـد الله (أفريـل، ٢٠٠٤) **مـدى اسـتخدام التكنولوجيـا التعليميـة فـي الجامعـة دراسـة تطبيقيـة بجامعـات الشـرق الجزائـري**، مجلـة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد الأول. (١١-٢٦)

هــواري معــراج وينــتن يوســف (2001-2002) **شــيوع اســتخدام الأنترنيــت وخـدماتها لـدى طلبــة العلـوم الاقتصــادية بجامعــة عمــار الثليجــي الأغـواط،** مجلة الإعلام الإعلامي والتقني المجلد١٣ العدد ٠١ (٠٣-٢٢)

Allen Michael (2009**): E-learning Annual**, Jhon Willey & Sons

Gregor Margeret .N, Rice Scott (2016): **E-learning and the Academic Library**, Essays on innovative initiatives, McFarnand& Company,Inc, Publishers

Oxford Dictionary (2003): Oxford University Press

Prat Marie (2008): E-Learning réussir un projet pédagogie, méthodes et outils de conception, dépotement, évolution, Emi edition,